Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقاربات النقدية (مثل غاستون باشلار، وجان بيير ريشارد)، وهو لا يخص فقط الأدب، ولكن كذلك الموسيقي (لنفكر بالاستخدام التنافسي للدافع، أو حتى – للازمة – الأثيرة عند فاغنر) يجب أن يجد الموضوع المقارني مكانه ضمن هذا الاستعراض السريع والواسع، حيث يستطيع أن يدخل في منافسة مع الأسطورة (موضوع أو أسطورة صقلية ؟) أو أيضاً مع البواعث التي تتبّع إيرنست – روبير كورتيوس مساراتها منذ العصر القديم وخلال العصر الوسيط كله.

– الموضوعات والدوافع :

إذا انطلقنا من دراسات الفلكور، والعراقة[1]، فإن الدافع يمثل وحدة لم تؤدب[2]، ولم تستثمر ضمن شكل أدبي حتى الآن. ولكن تثار المسألة عندما يتعلق الأمر بمعرفة المفهوم الشامل. فهل هو الدافع أوالموضوع؟

يوافق كثيرون على أن الدافع وحدة أقل انتشاراً من الموضوع، وهذه مساعدة قليلة للتحليل الأدبي. يقال، إننا نتحدث عن الدافع، إذا تعلق الأمر بعنصر مادي، في حين أن الموضوع يتميز من خلال تجريده، وتصميمه الممكن. يتطلب هذا التصميم، مع ذلك، نصوصاً خاصة، أما الدافع فإنه يوجد في نصوص مختلفة، من وجهة نظر العلوم الإنسانية والاجتماعية. قبل محاولة تقديم تعريف جوهري، يبدو الانطلاق من وظيفة هذه العناصر ضمن النص، أبسط وأكثر فاعلية. بصورة عامة، تواجه دراسات الشعرية الموضوع كعنصر بنيوي للنص، وذلك بعكس الدافع الذي يعد عنصراً إضافياً، ومتبدلاً. يصبح الدافع، بالاتفاق مع بعض منظري الشعر مثل توما شوفسكي، (أصغر جزء من المادة الموضوعاتية)[3].

تمثل الدوافع والموضوعات أجزاء من كل هو (النص)، وتوضح دراسة علاقات هذه الأجزاء مع الكل آليته. ونتنبأ بنموذج التحليل المستخدم : تضيف الكلمات ضمن سلسلة، ظهورات العناصر المتواترة، قراءة مستخلصة للمبادئ البنيوية، وغير ذلك من التمرينات التي تذكر بالتمرينات التي مورست من أجل إعطاء ميزة أدبية لدراسة الصور خاصة مبادئ قراءة ناقد يمكن تسميته بالناقد الموضوعاتي (خاصة جان ستاروبينسكي، أجان بييرريشارد)[4]

---

(1) العراقة : علم يبحث في خصائص الشعوب.

(2) أي لم تدخل في الأدب.

(3) برونيل، وبيشوا، وروسو، ما الأدب المقارن ؟، ص ١٢٨.

(4) انظر هيلين كاز، حان – بيير ريشارد، طبعة بيرتراند – لاكوست، سلسلة، مرجع، ١٩٩٣.